سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع
اللواء جعفر النميرى رئيس مجلس قيادة الثورة السودانى
القاهرة – قصر القبة فى ١٣ نوفمبر ١٩٦٩

الحاضرون

من الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات، حسين الشافعى، على صبرى.. أعضاء اللجنة التنفيذية العليا، محمود فوزى.. عضو اللجنة التنفيذية ومساعد الرئيس للشئون الخارجية، كمال رمزى استينو، لبيب شقير.. عضو اللجنة التنفيذية العليا ورئيس مجلس الأمة، ضياء الدين داوود، عبد المحسن أبو النور، محمود رياض.. وزير الخارجية، الفريق أول محمد فوزى.. وزير الحربية، محمد فائق.. وزير الإرشاد، حسن صبرى الخولى.. الممثل الشخصى للرئيس جمال عبد الناصر لدى الجامعة العربية، كمال الدين خليل.. السفير المصرى فى السودان.

من الجانب السودانى:

اللواء جعفر النميرى.. رئيس مجلس الثورة السودانى، العميد خالد حسن عباس.. وزير الدفاع ورئيس هيئة أركان الجيش، منصور محجوب.. وزير الخزانة، محى الدين صابر.. وزير التعليم، فاروق أبو عيسى.. وزير الدولة لشئون الرياسة والشئون الخارجية، عمر حاج موسى.. وزير الارشاد، عبد الله الحسن.. وكيل وزارة الخارجية، الدرديرى أحمد اسماعيل.. سفير السودان بالقاهرة، مهدى مصطفى.. المستشار بالخارجية.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
١– النميرى.. ما قدمته مصر لتدعيم ثورة السودان، واصراره على المشاركة فى المعركة، وفى الدعوة لعقد مؤتمر قمة عربى	٢
تحسن الموقف الاقتصادى فى السودان، وكذلك الأحوال فى الجنوب	٣
علاقة السودان بالدول الافريقية، والتخطيط لمؤتمر قمة لدول شرق ووسط افريقيا	٣
٢– نتائج زيارة نميرى للاتحاد السوفيتى	٤

الموضوع	الصفحة
٣- عبد الناصر.. يستعرض الواقع العربى، وصعوبات عقد مؤتمرات القمة العربية	٤، ٦-٩
الثغرة العسكرية بين مصر واسرائيل ضاقت، ولو أنه لازال عندهم تفوقا فى الطيران	٦
مشاكل الحل السلمى	٩
العلاقات بين السودان ومصر تسير فى الطريق السليم	١٠-١١

سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع
اللواء جعفر النميرى رئيس مجلس قيادة الثورة السودانى
القاهرة – قصر القبة فى ١٣ نوفمبر ١٩٦٩

عبد الناصر: باسم اخوانى وباسمى أرحب بكم فى بلدكم الجمهورية العربية المتحدة.. نحن سعداء بهذا اللقاء الذى يؤكد الروابط المتينة الوثيقة بين شعب السودان الشقيق وشعب مصر. هذه الروابط هى روابط أبدية وروابط أزلية، ومهما مرت عليها الأيام والسنين فإنها تقوى بمرور الأيام ومرور السنين.

واسمح لى أيها الأخ أن أحيى فيكم ثورة السودان الشقيق، فعلا فقد كان السودان فى حاجة الى هذه الثورة التى أنقذته من الوقوع فى براثن الاستعمار الامبريالى. لقد كان الاستعمار يعمل بكل أسلحته على أن يضع السودان داخل مناطق نفوذه، وكان يظن أنه قاب قوسين أو أدنى من النجاح، ولكن ثورتكم المجيدة العظيمة وقوة شعب السودان العظيم مكنت من التغلب على كل محاولات الاستعمار. ولقد شعرنا هنا بارتياح كبير لشعور الثقة فى المستقبل الذى يمس السودان ومصر حينما عرفنا بثورتكم، وقرأنا البيانات الأولى التى صدرت عنكم. لقد كانت هذه البيانات تدل على أن هذه الثورة هى ثورة شعبية تقدمية من أجل شعب السودان الشقيق ومن أجل العروبة كلها.

وقد أثبتت الأيام فى هذه الأشهر التى مرت منذ قامت الثورة؛ أنكم تسيرون فى طريق الحرية للسودان والحرية للأمة العربية والتقدم للسودان والتقدم للأمة العربية.

باسم شعب الجمهورية العربية وباسم زملائى وباسمى أرجو لكم أيها الأخ النجاح، وأرجو لشعب السودان العظيم كل نجاح.

النميرى: سيادة الأخ الرئيس.. اخوانى.. أرجو أن أحييكم وأشكركم بالنيابة عن زملائى فى مجلس قيادة الثورة وفى مجلس الوزراء وبالنيابة عن الشعب السودانى، أود أن أشكركم لهذه الدعوة التى كرمتم فيها الشعب السودانى وكرمتم فيها كل الشعوب المحبة للتحرر وللتقدم.

إننى ياسيادة الرئيس وياأيها الاخوان عندما أقدم لكم الشكر فاعتقد أن هذا قليل جدا بالنسبة لشعب الجمهورية العربية المتحدة، الذى أعرفه منذ الأزل شقيقا حرا تواقا الى عمل الخير تواقا الى الانتفاضات التقدمية وتواقا لأن يساند الأمة العربية فى جهادها المستمر منذ قديم الزمان.

إننى ياسيادة الرئيس.. لا أريد أن استرسل فى شرح الظروف التى أدت الى ثورة ٢٥ مايو والمصاعب التى واجهتها، وأنتم على علم بكل ما حدث فإننى على يقين من أنكم تابعتم بنفس القدر من الاشفاق الذى تابعنا به مجريات الأحداث فى بلادنا، ولكن بعد قيام الثورة وقع ما يجب تسجيله لكتابة تاريخ عرفان لكم ياأخى الرئيس ولشعبكم العظيم الذى ظل دائما مصدر عطاء للأمة العربية جمعاء.

لقد قمتم بتدريب فصائل القوات المسلحة السودانية، فى وقت نحن نعلم أنكم فى أمس الحاجة لكل وقت ولكل مجهود ولكل قطعة من السلاح ولكل طلقة. إنكم تواجهون عدوا لدودا تسانده أكبر قوة استعمارية فى العالم، لكن قمتم بتدريب فصائلنا السودانية. وبحمد الله لقد كانت لنا عونا وسندا فى تدعيم ثورتنا السودانية، وإن شاء الله ستكون ردا كبيرا على الأعداء، وإن شاء الله سيصمد الشعب السودانى بهذه القوات من ورائكم وبأجنادكم؛ لكى نعمل سدا منيعا ضد العدو الاسرائيلى الصهيونى الأمريكى.

وإننا منذ قيام الثورة، قد عقدنا العزم على أن نشارككم المعركة المصيرية، التى قد شعرنا وكنا نرى أن الحكومات الرجعية التى كانت تحكم السودان باسم الشعب السودانى لا تعمل أبدا لهذه المعركة المصيرية، ولا تعمل أبدا حتى بالدعم المعنوى. كان تأييدكم لنا – أيها الأخ الرئيس – فى كل المجالات دعما للثورة؛ شجعنا ودفعنا قدما فى اصرار على المضى بالثورة حتى النصر.

ولا غرابة أن يقوم لقاء بيننا تاما وشاملا فى كل مجال وعلى كافة المستويات فى المؤتمرات الاقليمية التى عقدت.. كمؤتمر وزراء الشباب وكمؤتمر وزراء الزراعة العرب ومؤتمر وزراء الدفاع العرب والمؤتمر المزعوم المؤتمر الإسلامى فى الرباط؛ كان الانسجام بيننا واضحا لا يحتاج الى تأكيد، فقد عمل وفدانا فكرا واحدا من أجل تحقيق المبادئ الانسانية للأمة العربية.

وقد سرنى كثيرا أن وزراء الدفاع والخارجية أوصوا بعقد مؤتمر قمة، ونحن قد سعينا الى هذا دائما ففى تقديرنا أن قدرات كثيرة للأمة العربية لم تستغل ولم تدفع الى المعركة، وأن القوى لم تستجمع كلها لمجابهة التحدى الذى يقف أمامنا وعلى أرضنا يدنس طهرها. إن تصورنا لمؤتمر القمة هو أن يكون مؤتمر بذل؛ فان بلادكم قد تحملت الكثير وحدها، ونحن على يقين أن شعبكم بوعيه وإدراكه بعزمه وتصميمه قادر على الصمود والرد، ولكن جبهة القتال تتسع كل يوم أمامنا لتأييد دول كثيرة للعدو كالولايات المتحدة الأمريكية.

ولذا فنحن نرى فى هذا اللقاء على مستوى القمة، لقاء يرتفع بالعمل العربى الى مستوى أهمية المعرفة. إننا لا ننسى الثورة الليبية فإنها قد ألقت فى المعركة بسند قوى لأهميته البالغة، وهذه الثورة فى تقييمنا لها ثورة تقدمية تحررية عربية سوف يرجى منها الكثير للأمة العربية.

إننا – ياسيادة الرئيس – نرى أيضا أن مؤتمر القمة سيجعلنا نتأكد من أن الجبهة الشرقية التى لم يرتقى المسؤولين عنها للتفكير بأهمية تعزيزها وتقويتها؛ فإن الضربات تتوالى على الفلسطينيين وإن المقاومة الشعبية تحاك حولها المؤامرات؛ فيجب أن تجد الحماية لتقويتها ودفعها للعمل صفا واحدا مع الجبهة الغربية. هذا وظننا ذلك سيجعل العدو يشتت قواته على جبهات متعددة قوية فينال الضربات تلو الضربات، وبذلك يمكننا أن نستنزفه سريعا.

أما عن السودان، فنحن معكم دائما وبلا تحفظ نخوضها معكم – كما قلتم ياسيادة الرئيس – فوق بحر من الدم وتحت أفق مشتعل بالنار. قوة موقفنا وفاعليته فى معرفة المصير تحدده قوتنا الداخلية، والآن نحن نعمل بجد ونشاط لتقوية الموقف الداخلى فى السودان. وأحب أن أطمئنكم أن الثورة ثابتة الأركان؛ لأننى قد جبت أكثر من ثلاثة أرباع السودان ووجدت أن الشعب يؤيد ثورته تأييدا كاملا، وأنه يقف وراء الثورة ويؤيدها فى كل أفعالها خصوصا فى موقفه مع العروبة ومع الأمة العربية.

إن موقفنا الاقتصادى يتحسن باستمرار، والشعب السودانى يؤيد كل الاجراءات الاقتصادية التى نقوم بها ويتحملها بوجه باش، ولم يشكو أبدا من المتاعب القليلة التى واجهته لأنه على يقين بأنه سوف يستثمر ذلك أخيرا فى سعادة وفى سرور.

أما أحوالنا فى الجنوب ياسيادة الرئيس، فنعتقد أنها هادئة للغاية وأن الحوادث قد قلت بنسبة ٩٠٪، وكل ما هنالك حوادث فردية بين قبائل هدفها سرقة الأغنام والماشية، ونحن مقدمون على تنفيذ برنامج اقتصادى واجتماعى للجنوب، وفى نفس الوقت فيه حالة يقظة كاملة لسد الثغرات أمام المتآمرين من الخارج.

هذا الكلام يقودونى الى علاقتنا بالدول الافريقية، فنحن نعمل لكسب مواقع فى المنطقة الافريقية. وقد اطلعت قبل قيامى الى الاتحاد السوفيتى على ميثاق أوغندا الاشتراكى، وأحب أن أعبر عن رضائى لهذه الخطوة التى تضع أوغندا زميلا لنا فى طريق الاشتراكية وفى معسكر القوى التقدمية فى افريقيا.

وإننا نعمل الآن للتخطيط لمؤتمر قمة لدول شرق ووسط افريقيا فى الأسبوع الثالث من يناير سنة ٧٠، ونستعد لهذا العمل لنكسب أراضى فى وسط وشرق افريقيا.

هدفنا من ذلك هو تقوية القضية العربية عند أولئك الأفارقة الذين كانوا مسرحا خصبا للدعاية الاسرائيلية.

إننى وزملائى لم نأت هنا لعرض مشاكل بيننا وبينكم؛ لأننى أعتقد وزملائى يعتقدوا وكلكم تعتقدوا وتعرفوا أن ليس هناك مشاكل بيننا؛ فأى وزير يقابل زميله من الوزراء وأى مسؤول فى السودان يجد زميله من الجمهورية العربية المتحدة، وتحل المشاكل من غير أن تصل الى قمة المسؤولية الموجودة فى البلدين، وإننى مبسوط لهذا العمل ومسرور.

وأحب أن أؤكد أن كل شئ يسير على ما يرام، ولكن أخيرا أحب أن أذكر شئ عن زيارتنا للاتحاد السوفيتى. وأعتقد أنها كانت زيارة ناجحة للغاية، وقد أكدت لنا بالفعل أن شعوب الاتحاد السوفيتى هى شعوب صديقة للدول العربية المتحررة التقدمية، وأنها سوف تساند وتدعم القضية العربية ضد الاسرائيليين بدون تحفظ.

وقد كرر لى هذا القول كل الزعماء السوفييت، وإننى أقدر لهم هذا الموقف من قضية فلسطين وأرجو أن نعمل نحن هنا الدول العربية على أن لا نخزلهم؛ لأنهم يقدمون لنا مساعدات كثيرة جمة، وهذا يمكن أن يحصل بوحدتنا وتناغمنا والعمل سويا عندما نوحد أهدافنا. وقد قابلونى ورفقائى مقابلة حسنة للغاية، وتجاوبوا معى بكل طلباتنا الداخلية والخارجية، ووجدنا أنهم يقيمون الأحداث فى الشرق الأوسط تقييما جيدا سياسيا ويفهمون كل شئ يسير فيه.

ولكن المهم جدا أن بعض الدول التقدمية لم تتلاحم مع الجمهورية العربية المتحدة ومع السودان ومع ليبيا فى الوقت الحاضر، الذى نحن فى أشد الحوجة الى هذا التناغم وهذا الاتحاد.

مرة أخرى أيها الأخ.. أيها الزملاء، أحب أن أشكركم على الحفاوة والتكريم البالغ الذى نجده دائما وأبدا عندما نصل الى أرضكم المباركة.

وشكرا.

عبد الناصر: الحقيقة بالنسبة لينا مؤتمر القمة ده مش أول تعامل على مستوى القمة، وحتى نعرف ايه اللى حنطلع بيه من مؤتمر القمة لابد أن تستعرض الواقع العربى، وهل الكلام اللى بيتكتب ولاّ البيانات اللى بتتقال تعبر عن الواقع والحقيقة أم تعبر عن المزايدات؟! رغم إنه مافيش معركة مكشوفة بين الدول العربية، ولكن هذه المعركة قايمة لأن هناك تناقض كبير بين الأفكار والعقائد اللى بتنادى بيها بعض الدول العربية.

نعتقد أن هذا الموضوع معروف للجميع، فنحن من سنة ٦٧ بعد قرار الأمم المتحدة بيوم واحد طلبنا انعقاد مؤتمر قمة، وكان رأينا أننا فى حاجة الى الوقت وفى هذا الوقت بنسير فى حالة سلم، ولكن فى الوقت الذى تسير فيه المحادثات السياسية لابد أن نجهز أنفسنا للمستقبل؛ فإذا مانجحتش المحادثات السياسية فلن يكون هناك بديلا عن العمل العسكرى.. فالعمل العسكرى لا يمكن أن يجهز فى يوم وليلة، ولكن العمل العسكرى يحتاج الى وقت وتجهيز.

ولكن طبعا كما تعلمون لم ترحب بعض الدول العربية بهذه الفكرة، وقالت بعض الدول العربية.. دول تقدمية الجزائر مثلا: إنها لا يمكن تقعد فى مؤتمر! وسوريا أعلنت – وهى دولة تقدمية – أنها لا تؤمن بجدوى مؤتمرات القمة! والسعودية أعلنت أنها لن تحضر مؤتمر قمة إلا اذا أعلنت مصر والأردن فشل الحل السياسى وأوقفت جميع المحادثات السياسية.

الحقيقة فى رأينا أن هذا الشرط كان شرط تعجيزى لأن احنا نبقى أصحاب المصلحة فى الموضوع؛ إحنا اللى بنحارب فى مصر أو فى الأردن لينا جبهات مع العدو وأرضنا بتحتل، فى الحقيقة لما آجى أعلن فشل الحل السلمى من غير ما أعرف السبيل اللى ستتبعه باقى الدول العربية؛ الحقيقة بنكون قطعنا على نفسنا خط الرجعة أو بنكون وضعنا نفسنا وحيدين فى مواجهة عسكرية، والدول العربية الأخرى أو بعض الدول العربية كما ظهر فى اجتماعات مجلس الدفاع بتقول: إنها أدت التزاماتها وليس عندها أى التزام!

الحقيقة هذا الموقف قابلنا فى مؤتمر قمة، وقد ينتج عن مؤتمر القمة تناقض يستدعى أن نكشف حقيقة الأمر للشعب العربى فى كل بلد عربى؛ لأن اعلان الجهاد شئ.. الكلام والبيانات، والحرب شئ آخر!

الحقيقة الحرب مع اسرائيل ليست حرب فى مواجهة اسرائيل لوحدها، ولكن هى حرب فى مواجهة اسرائيل ومن خلفها الولايات المتحدة. وفعلا بالاضافة الى المعلومات اللى قيلت عن خدمة الأمريكيين فى الجيش الاسرائيلى، إحنا عندنا معلومات جديدة فى هذه الأيام عن انتقال عدد كبير من الأمريكيين الى اسرائيل بعائلاتهم من أجل العمل فى مجال الطيران، ومن أجل العمل فى مجالات أخرى منها المجالات الالكترونية التى تعتبر سرية بالنسبة لدول العالم كلها إلا الاتحاد السوفيتى وأمريكا!

النقطة التانية: هى نقطة التمويل: اسرائيل رغم أنها فى بلد محدودة وعدد سكانها ٢,٥ مليون، فهى عندها من التمويل ما يمكنها من أن تقيم هذا الجيش الكبير، وطبعا من المعروف أن المال هو عصب الحرب.

الحقيقة إحنا مدفعناش فلوس فى السلاح، كل السلاح اللى خدناه فعلا.. إحنا عندنا تحت السلاح النهارده نص مليون وأكثر من نص مليون جندى، كل السلاح اللى أخدناه لم ندفع فيه مليم واحد ولكن خدناه بناء على اتفاقيات مع الاتحاد السوفيتى، أما الميزانية – اللى هى ميزانية الجيش – ٥٠٠ مليون جنيه. فهذه هى المصاريف الادارية بالنسبة للقوات المسلحة، ولا يدخل فيها أبدا تمن الأسلحة لأن هذه الأسلحة ستدفع أصلا فى الأسبوع الجاى.

ولكن هل الثغرة بينا وبين اسرائيل ضاقت؟ وإحنا بقى بنجدد والاسرائيليين أيضا بيجددوا. قائد المدرعات الاسرائيلى إدى تصريح فى يوم من الأيام – قريب يمكن من شهر – وقال: إنهم ضاعفوا القوات المسلحة الاسرائيلية. وطبعا انجلترا ولو إنهم بيقولوا: إنهم بيبحثوا تسليم الطيارات الـ Churchill الى اسرائيل، ولكن فى نفس الوقت اسرائيل بتاخد الدبابات الـ Centurion.. واخدة يمكن حوالى ٤٠٠ دبابة Centurion بعد ٦٧، ولكن لإلهائنا هم بيتكلموا عن الـ Churchill! الحقيقة الـ Centurion دبابة كويسة جدا.. يعنى لو أخدنا إحنا الدبابة الروسى اللى هى ٦٢ هم حياخدو الدبابة الانجليزى Churchill ، لكن إحنا مخدناش الدبابة الروسى اللى بعد ٥٥!

لكن أيضا بالنسبة للتسليح من فرنسا وبالنسبة للتسليح من بلجيكا وبالنسبة للتسليح من الولايات المتحدة الأمريكية، أيضا وصلهم عدد كبير من دبابات الـ Patrick، هم بيستخدموا فى الجيش الـ Centurion.

طبعا الدليل على هذا تصريحات يمكن البيان الأخيرة الى بيقدر فيها قواتنا، وبيقول: إن احنا قواتنا فعلا زادت ٥ مرات عما كانت عليه بعد العدوان. طبعا قواتنا كان قتل منها ٦٠٪ وفضل ٤٠٪، هو بيحسب الـ ٤٠٪ دول زادوا خمس مرات.

طبعا من الواضح إن عندهم بالنسبة للقوات الجوية أيضا تفوق؛ لأن الطيارات الجديدة بالاضافة الى الطيارات القديمة.

فحينما نذهب الى مؤتمر القمة فى الحقيقة بيبان، كان الوقت بيقول فيه موقف عسكرى، مين حيشترك فى عمل عسكرى؟! الكويت قالت: إنها ماعندهاش المزيد، السعودية قالت: إن ماعندهاش مزيد!

الجزاير قالت: إنها ماتقدرش تشارك إلا اذا كان فيه هجوم، وطبعا بالنسبة للطيران فيه هجوم وإحنا بنهاجم بفرق الطيران. وهم كانوا وعدونا باشتراك سرب السنة اللى

فاتت، ولكن لم يتم تنفيذ هذا! هم مشتركين معانا بكتيبتين.. الكتيبتين يعنى عددهم ١٤٠٠ مش كده؟ ١٤٠٠ واحد، وهذا يعتبر اشتراك! وبعدين هم يمكن وعدونا بمساعدات اقتصادية أيام مؤتمر الخرطوم، ولكن لم ينفذ هذا الشئ!

الحقيقة برضه يعنى إحنا رغم موقف السعودية، ولكن أيضا بسجل ليهم موقف أنهم ساعدونا على الصمود الاقتصادى؛ لأن الصمود الاقتصادى كان مهم جدا حتى نستطيع أن نصمد عسكريا بعد أن فقدنا دخل قنال السويس اللى كان بيقدر بحوالى ١١٥ مليون جنيه، ودخل البترول اللى فى سينا اللى بيقدر بـ ٣٠ مليون جنيه، ودخل من المناجم اللى هى موجودة بسيناء.

الحقيقة الصمود هو اللى كان مطلوب فى مؤتمر الخرطوم، كان صمود اقتصادى اللى على أساسه طلبنا هذه المعونة. قلنا لهم: اذا ماخدناش هذه المعونة يبقى على ديسمبر – هم أعدائنا متفقين على هذا – لن يكون هناك مفر من أن نستسلم؛ لأن مش حيكون عندنا من العملة ما يمكنا من أن نستورد القمح وهو مطلوب لينا. وإحنا بنجيب أكتر من ٢ مليون طن قمح، وطبعا ساعدنا هذا الدعم على أن نتغلب على الضغط الاقتصادى.

طبعا قيل فى المؤتمر الأخير – أظن قريتوا المحاضر – إن ده هو المساهمة من السعودية والمساهمة من الكويت. طبعا هم قالوا السعوديين: إنهم لهم قوات فى الأردن؛ هذه القوات عبارة عن لواء أعتقد ٣ كتائب مشاة يعنى حوالى ٢٢٠ عسكرى، ولا يمكن إن احنا نعتبر المساهمة على هذا الشكل!

الحقيقة العملية اذا كانت مساهمة فالمطلوب المساهمة فى القوى الرئيسية الحقيقة؛ اللى هى تساوى قوة الطيران أساسا ثم الأسلحة الخفيفة الحركة، فإذا ذهبنا الى مؤتمر القمة ماذا سيكون؟

اللى باين من مؤتمر وزراء الدفاع، قد يؤخذ قرار بإنهاء العمل السياسى ثم يؤخذ قرار بالحرب، ولكن من الذى سيحارب.. من الذى سيقوم بالعمل العسكرى؟!

الكلام اللى قاله الأخ الرئيس النميرى بالنسبة للجبهة الشرقية، واضح إن الجبهة الشرقية مضى عليها الآن أكتر من سنة وعدة أشهر، والحقيقة فيه قوات كتيرة ولكن التعاون تعاون القوة؛ لأن معروف أن هناك خلاف كبير بين سوريا والعراق، وكل من البعث السورى والبعث العراقى يريد أن يسقط الآخر! فكيف يمكن هنا أن يحدث تعاون؟! مثلا هناك شكوك وأيضا هناك خلافات عقائدية بين الأردن وبين سوريا وبين الأردن وبين العراق؛ وعلى هذا الأساس الحقيقة لو إن احنا أخدنا مسؤولية الجبهة الشرقية، ولكن ليس هناك تفاؤل كبير بالنسبة للجبهة الشرقية. نحن نعتقد أن الجيش السورى

يعنى كجيش سورى، أما بالنسبة للجيش العراقى فهو مشغول فى الشرق بالنسبة لايران وفى الشمال بالنسبة للأكراد.

وعلى هذا القوى الموجودة فى الجبهة الشرقية هى قوة محدودة، وأعتقد أنهم سحبوا بعض هذه القوات ثم لم ينفذ. هذا الكلام يعرفوه يعنى ماهياش أسرار.. هذا الكلام اسرائيل تعرفه، والكل لم ينفذ أى شئ من الحاجات اللى اتفق على تنفيذها خصوصا الغطاء الجوى.

الحقيقة لو حسبنا الجبهة الشرقية نجد أن عندهم من الطيارات ما يمكن من أن يقوموا بعمل كبير جدا بالنسبة لاسرائيل؛ خصوصا ليس هناك فاصل بينهم وبين اسرائيل كما يوجد هنا الفاصل فى شبه جزيرة سينا؛ لأن شبه جزيرة سينا الحقيقة بتمثل فاصل كبير بينا وبين اسرائيل. ولذلك إحنا طلبنا أن نضع بعض طائراتنا فى سوريا؛ حتى نستطيع أن نقوم بأى أعمال انتقامية بسهولة من سوريا التى لا نستطيع أن نقوم بها من مصر لطول المسافة بينا وبين تل أبيب. طبعا ميزة اسرائيل إنها دولة واحدة وهناك الاستراتيجية بتاعتهم معروفة.

طب الحقيقة اذا رحنا فى مؤتمر القمة وقالوا: إن الدول دى حتقوم بعمل طيارات وببناء أسراب للطيران؛ فمش حيحتاج لوقت؟

الحقيقة ده يجرنا الى التساؤل.. هل من المصلحة فى الوقت الحالى – المصلحة باعتبار إننى مسؤول عن سلامة هذا البلد – إن احنا نعمل انهاء للحل السلمى؟ معروف ما هو المكسب اللى تكسبوه.

أنا لما قريت المحاضر مش باين إن فيه حاجة.. يعنى ليبيا مثلا مستعدة جدا لكن ماعندهاش جيش عظيم وكبير. السودان مستعدة يمكن أيضا، وأوضاعكم الاقتصادية يمكن حتى لا تسمح ليكوا إنكو.. المغرب، طبعا الجزائر بيقولوا: عايزين ييجوا قبل الحرب بيوم أو يومين، أو ٣ أيام!

فالحقيقة لن يكون هناك جديد بهذا الشكل فى مؤتمر القمة. من مصلحتنا أن نوحد الأمة العربية رغم التناقض، ونعمل حد أدنى وحد أقصى لأن ده يؤثر على استراتيجية اسرائيل واستراتيجية أمريكا.

الحقيقة يجب أن نتلافى بكل وسيلة من الوسائل الوقوع فى مشاكل مع اسرائيل ومع أى دولة؛ لأن بهذا الحقيقة برضه نبقى بنحقق الهدف الأمريكى؛ لأن أمريكا مكانتش عايزة مؤتمر القمة، واسرائيل مش عايزة مؤتمر القمة ينعقد وبعد ما أعلن إن مؤتمر القمة سينعقد اجتمعت وزارة اسرائيل ٣ مرات!

يكون هنا الموضوع، ما العمل حتى نستطيع أن نصل الى حد أدنى وحد أقصى؟ بما إننا لم نستطع أن نحصل على كل ما نريد فيجب أن نحصل على الممكن، وتكون الوحدة العربية سائرة فى أكبر ما يمكن بالنسبة للظروف الموجودة والتناقضات الموجودة فى البلاد العربية.

اقتصاديا، يعنى ممكن ليبيا تساهم، لكن أنا فى رأيى إن الكويت والسعودية لن يساهموا، الجزائر أيضا لن تساهم لأنهم لم يساهموا، وأيضا دولة بترول أخرى هى العراق وعندها عذرها أنها حاشدة جزء كبير من القوات فى الجبهة الشرقية والشمال والشرق وبتصرف.

من الطبيعى إن طبعا قفل قنال السويس استفادت منه ليبيا واستفادت منه أيضا الجزائر؛ إن نتيجة لقفل قنال السويس زاد الإنتاج فى ليبيا حتى تستطيع أوروبا إنها تحصل على أكبر كمية ممكنة من البترول، وزاد الإنتاج أيضا بالنسبة للغاز وبالنسبة للبترول فى الجزائر. وهذه الأوضاع يمكن يكون لها عوامل كبيرة فى المناطق العربية، طبعا كان ليها عوامل قبل ثورة ليبيا.

فأى شئ فى سبيل الديمقراطية وهم بيؤمنوا بالوحدة العربية، ولكن أيضا ما أريد أن أقره من الوجهة العسكرية أو من الناحية الاقتصادية، لم نستطع أن نصل لشئ فيه، واذا خرجنا بشئ حيكون شئ قليل! وواضح من الكلام إنهم مش حيقدروا يعملوا حاجة بعد قراءة التقرير اللى شفتوه بتاع الفريق فوزى، ورغم هذا يتكلموا على إنهم لا يؤمنوا بإزالة آثار العدوان، ولكن لابد من أن تكون هناك خطة من أجل تحرير فلسطين كلها وليس فقط ازالة آثار العدوان!

الحقيقة فى مؤتمر القمة السنة دى فيه مجال كبير للكلام والشعارات، وطبعا سيكون لنا خطة. وبالنسبة لمواجهة هذه الأمور ماحناش عايزين نفرق مؤتمر القمة، ولكن على الأقل يجب أن يكون هناك حد أقصى وحد أدنى من التفاهم والمساهمة.

الحقيقة بالنسبة للحل السلمى، السلام الأمريكى اللى احنا قبلناه وقلنا مانرفضوش، فيه تقدم كبير عن النقط ١٣ والنقط ١٤، رغم إن أمريكا فى مشروعها الأخير مشروع ١٠ نقط بتنص على إن لا ضرورة لبحث موضوع الحدود بين مصر واسرائيل؛ لأن هذه الحدود قائمة من أيام الانتداب البريطانى وليس هناك مجال لبحث أسبابها، واذاً تنسحب اسرائيل كليا من كل الأراضى المحتلة.

الحقيقة اعتراضنا الأساسى، هم بيقولوا: إن شرم الشيخ موضوع بحث وغزة موضوع بحث! ولكن بعد ذلك فسروا لنا إن ليس معنى هذا هو الانتقاص من السيادة ولكن عايزين المرور لاسرائيل.

واعتراضنا الأساسى إن الموضوع يتناول المشكلة بين مصر واسرائيل ويؤجل الأردن واسرائيل وسوريا واسرائيل! ولهذا أنا قلت أيضا فى خطابى: إن الانسحاب من الضفة الغربية ومن القدس ومن مرتفعات الجولان يجب أن يكون قبل الانسحاب من سيناء.

وهم رأيهم إن اسرائيل بتقول: إن مصر هى اللى بتسبب مشكلة فى الموضوع؛ فعايزين يتفقوا ويحلوا المشكلة فى المواضيع. هم بيقولوا: إنهم اتفقوا مع الروس على هذا الموضوع، وهم مقدمين لنا الورقة على أساس إنها المشروع الأمريكى – الروسى.

الروس قدمولنا المشروع على إنه المقترحات الأمريكية، ورأيى الروس فى المشروع إن المشروع منحاز انحياز كامل الى اسرائيل!

الحقيقة هم عايزين يتكلموا معانا – الأمريكان – فى الموضوع رأسا، وإحنا بنرفض إن احنا ندخل معاهم ونفضل إن الروس هم اللى يكونوا فى الموضوع. لنا فى هذا حكمة؛ إن الحقيقة الروس ساعات بيخضعوا لأن الأمريكان حيحلوا، لما بنصدرهم فى العملية بيحسوا باستمرار إن الأمريكان مش ناويين يحلوا.. وده كان دايما بيساعدنا فى إن احنا بنحصل على مزيد من السلاح من الاتحاد السوفيتى.

الحقيقة مافيش أبدا مصلحة، هو الموضوع كله معمول احراج لينا إن احنا نعلن انهاء الحل السياسى؛ لسبب بسيط نحن لا نريد الحرب من أجل الحرب ولا يوجد عاقل فى الدنيا يريد الحرب من أجل الحرب! لأن الحرب ستسبب لنا فى الحقيقة ويلات كبيرة جدا؛ حيموت ناس كتير من أولادنا، وستهدم أجزاء كبيرة من بلادنا، وستصاب العديد من مشروعاتنا الاقتصادية. ولكن اذا كان هناك سلام مشرف كان بها، إذا ماكانش فنحن على استعداد الحقيقة لأن ندخل هذه الحرب. ولكن فى نفس الوقت يجب أن نعلم أن لما الدول العربية بتجتمع؛ ده حيقدم كام فرقة وده حيقدم كام سرب وإن العملية ليست بالقرارات والكلام!

المغرب يهمها إنه ينعقد المؤتمر بالمغرب، بعد كده ايه اللى بيحصل مايهمهمش! ايه اللى بيحصل طبعا موضوع معروف. إحنا الحقيقة كنا نفضل إن المؤتمر يكون فى الخرطوم، ولكن هم تشبثوا بهذا الموضوع وكان باين إنه معنى هذا إنهم لن يعارضوا.. اذا عقد المؤتمر فى المغرب لن يعارضوا.

الحقيقة الموضوع الأساسى حبيت أعلق فيه.

أما بالنسبة للعلاقات بين السودان ومصر، فنحن نرى أن العلاقات تسير فى الطريق السليم، وبالنسبة لكل الاتجاهات فنحن نرى أن هناك امكانية لزيادة التعاون والتنسيق بين السودان ومصر فى مختلف المجالات الحقيقة.

بالنسبة للاتصالات السياسية، نحن نرى أن الاتصال السياسى قائم بينا بدون وجود أى عقد وحساسية؛ لما بعوز أى حاجة وبكل صراحة ببعت للأخ النميرى، بقول للسفير: كلمه فى الموضوع الفلانى ويعنى ماشيين فى هذا ومتفاهمين كل التفاهم، مجلس الدفاع كان هناك تعاون كامل بين البلدين.

بالنسبة للكلام عن افريقيا نحن على اتفاق كامل بالنسبة لهذه المواضيع، أعتقد إن احنا نتبادل أيضا بالنسبة للروس؛ إحنا نتعامل معاهم من سنة ٥٥ الحقيقة.

إحنا سعداء جدا بالزيارة.

شكرا.